

# الردود العشرون العوالي

على وحيد عبدالسلام بالي

[الرد السامس]

وهو يتضمن الأصل الثالث في الرد على كلام بالي:

(القول: بقاعدة الموازنات)

لفضيلة الشيخ

هشام بن فؤاد البيلي

الردُّ السادس، وهو يتضمن الأصل الثالث في الرد على هذه الكلمة، وعلى غيرها مما وقع في دروسه، ومن حاله -أيضاً- في دعوته وطريقتها: «القول بقاعدة: (الموازنات)».

وصار يقول: هؤلاء (المداخلة) ما عندهم.. يقولون: لأ، لا تُوازن بين الحسنات والسيئات، أي واحد يقع في مسألة بيئه خلاص مبتدع، ولا تُوازن بين الحسنات والسيئات، ما عندهم موازنة بين الحسنات والسيئات، وكذا، وكذا، وكذا.

وهو يُلمح بذلك إلى القول بقاعدة الموازنات، ولا بد عند ذكر المخالف أن نذكر حسناته وسيئاته، وقد وزع كتباً في المنطقة -بل في البلدان- وزع كتباً تدعو إلى هذا الأمر.

وما كلامه -ولسنا مُتجنّين عليه- وما كلامه عن (الصوفية) إلا هذا، أخذ الشيخ (وحيد) بالموازنة في الكلام على (الصوفية)، وهذا واضح جداً، وعلى -كذلك- أهل الأهواء الذين وقعوا في هذه المخالفات، فقال: انظروا إلى جهودهم في الدعوة، وإلى جهودهم، وكذا، وكذا، وكذا.. إلى آخره.

فماذا تكلم في الكلام على (الصوفية)؟! بم تكلم في الكلام عن (الصوفية)؟ ليقرّ مبدأ الموازنات.

لما سُئل عن حكم من يدعو (الدسوقي)، ويدعو (الحسين)، ويدعو.. إلى آخره، قال: يا جماعة، (الصوفية) هؤلاء يحبون الله ورسوله، وكرّرها مرتين!! يحبون الله ورسوله!! وما يريدون -يا جماعة- دخول النار!!

يا سلام!! وهل كان (الجهمية) -يا شيخ (وحيد)- يريدون دخول النار؟! وهل كانت (المعتزلة) تريد دخول النار؟!!

إيه العلم ده؟! سبحان الله العظيم!! ما هذا العلم؟! عجب!!

وأنتم تغارون أننا نقول: لستم بسلفيين؟!!

أهذه السلفية؟! ما يريدون دخول النار؟! مَنْ الذي يريد دخول النار؟! أعطني كده اسم فرقة تريد دخول النار، أعطني اسم فرقة، أعطني شخصاً يريد دخول النار كده..

أريد شخصاً يريد دخول النار أو فرقة تريد دخول النار، وأنه يشفع للإنسان أنه يحب الله ورسوله ولو خالف الله وخالف رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

ثم يقول: علّموهم يعني -هذا فحوى الكلام- علّموهم، قل لهم: كيت وكيت وكيت وكيت. بيننا (المداخلة) لا اااااااا، هؤلاء (المداخلة) لا تجلسوا معهم، إياكم أن تسمعوا كلمة، احذروهم.

ليه؟! (=لماذا) دا ما دعوا -يا شيخ (وحيد)- (بدوياً) ولا (حسيناً)!!

سبحان الله!! علمت الشيخ (ربيع) دعا (بدوياً) أو (حسيناً)؟! الرجل أستاذ عقيدة، ألف في (الصوفية) ونقض منهج (الصوفية).. هاه؟

أهذا هو الإنصاف -يا شيخ (وحيد)- الذي أنتم عليه -جميعاً ما شاء الله-؟! (المداخلة) دول (=هؤلاء) قومٌ ما.. عندهم كذا وكذا، ويسبون، ويشتمون، ويُقيمون دينهم على السب والشتم..

لا يا أخي، يُقيمون دينهم -بفضل الله سبحانه وتعالى-.. ليس (المداخلة) -أقصد- (المداخلة) ليسوا جماعة موجودة أصلاً، ولا معروفة، لكن أهل السنة الذين تلمزونيهم بهذا -بفضل الله -عز وجل- يربُّون الأمة على قال الله، قال رسوله، على كتب السلف الصالح، وراجعوا كلامهم، وراجعوا كتبهم التي يشرحون، ما يقضون أوقاتهم في هذا.

بالعكس، أمّا (=إذن) شروح هذه الكتب -بفضل الله -عز وجل- متى أتت -طيب-؟! متى أتت؟! لكن أعطونا أنتم كشف حساب.. ماذا صنعتم؟! أي سُنّة علّمتوها الأمة؟! وهذا سنجعل له -إن شاء الله- أصلاً خاصاً، لا نعجل -إن شاء الله-.

فإذن هذا يقرّر منهج الموازنات، وهو ما عليه أهل الأهواء في هذا العصر ممن ينتسب إلى الدعوة السلفية، والدعوة السلفية منهم براء، أنهم يقولون: بالإلزامات هذه، أننا لا بد أن نذكر محاسن، ولا بد أن نذكر مساوئ، وو.. إلى آخره.

ونحن نقول: صورة المسألة ما هي؟! لأن البعض يقول لك: أعطوني صورة للموازنات، إن هؤلاء الذين يُنكرون الموازنات وكذا، لا يستطيعون تفسير الموازنات.

لا يا أخي.. باختصارٍ بسيطٍ، «الموازنات»: يعني ذكر الحسنات والسيئات هذه عند الحكم على المخالف أو المبتدع أو صاحب الهوى.

هل أقول -مثلاً-: (عمرو بن عبيد) المعتزلي المحترق العابد؟!!

لقد كان (عمرو) عابداً، فهل أقول: معتزليّ عابد؟!!

هل أقول -مثلاً-: (عمران بن حطان) الخارجيّ العابد -مثلاً-؟!!

هذا هو.

أو أذكر مثالبه -فقط-؟! أهل الأهواء والبدع أذكر مثالبهم، ولا لا بد أن أذكر محاسنهم؟!!

أمّا ما وقع من أهل السنة والجماعة.. معروفين.. (ابن خزيمة) العلماء الكبار المعروفين الأئمة، ومن سار على نهجهم ممن يريد الحق، لو وقع في خلاف السنة -وهو لا يعلم ذلك-، فإننا لا نتابعه على هذا -كما سبق معنا في كلام شيخ الإسلام- فإنه لا يُتَابَع على هذا، ويُحذَر من خطئه، ولكن لا يُحَدَم شخصه، ولا يُنكَر علمه.

فإن قال: بس.. هو ده اللي إحنا عاوزينه (=هذا الذي نريده)، هذا فينا.

نقول: لا.. فيكم؟!!

سترون ما الذي فيكم -الآن-: هل السُّنَّة هي التي رفعتموها؟! هل السُّنَّة هي التي ذببت عنها؟!!

وباختصارٍ بسيطٍ - حتى نأتي للأصل الي هنكلم عليه - يعني أي سُنَّة - يا شيخ (وحيد) - رفعتها أنت في هذه الأحداث؟!!!

بس.. إلى أن آتي إلى الأصل؛ حتى لا يذهب عقلك بعيداً.

أنت وضعتَ يديك في يد (الإخوان)، فأنت أصلُ بئهِ أبني عليه - لك أنت - أنك حاربتَ (الإخوان)، وصنّفتَ في (الإخوان)، وتكلّمتَ عن (الإخوان)؛ حتى أقول لما وضع يده في (الإخوان) - الآن - إنما وضع باجتهادٍ إيه؟ باجتهادٍ، وكذا وكذا، ولا يعرف الدليل، ولا يعرف التعاون مع أهل الأهواء، ولا يعرف قاعدة أهل السنة والجماعة مع كذا وكذا وكذا - مثلاً يعني -؟! ما الأصل الذي أبني عليه عندك؟! متى يعني حذّرتَ، وكلمتَ، وصنّفتَ، ووو.. إلى آخره؟!!!

لهذا نقول - باختصارٍ شديدٍ -: إن قاعدة الموازنات مع أهل الأهواء والبدع، قاعدة لا يعرفها أهل السنة والجماعة - قط -، وما فعله الشيخ (وحيد) مع هذه القاعدة هو ما قررناه لكم.

ولأن قال الشيخ (وحيد): لأ، أنا أقصد أهل السُّنَّة وكذا.

قلنا: طيب و(الصوفية) أهل سُنَّة؟!!! (الصوفية) - يا شيخ (وحيد) - أهل سُنَّة؟!!!

الجواب: ليسوا أهل سنة، فأعطني جواباً لماذا ذكرت الموازنات مع (الصوفية)؟!!

سؤال أهوه.. مباشر جداً.. أنا رجلٌ بسيط في أسئلتي، أقول لك: أعطني - هداية الله وإياك - أعطني جواباً عن هذا: (الصوفية) أهل سُنَّة ولا لا؟

إن قلت: لا، فعلامَ وازنتَ معهم.

وإن قلت: نعم، فالمصيبةُ أعظم.

وأعطيك - كما هي عادتي - بعضَ النقولات عن السلف الصالح - رحمهم الله تعالى - في الحكم على أهل الأهواء والبدع، هل يذكرون المحاسن أم لا؟

إن أئمة الإسلام تكلموا في أهل البدع وفي الرواة، ولم يُشيروا -من قريبٍ ولا من بعيدٍ- إلى وجوب -أو اشتراط- هذه الموازنة التي تزعمونها -الآن-، وألّفوا كتبًا في الجرح والتعديل، وكتبًا في نصر السُّنة والرد على أهل البدع، وجرحهم، وكتبًا في العلل، وكتبًا في الموضوعات، ولم يُوجبوا هذه الموازنة -لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ-.

بل ألّفوا كتبًا خاصة بالجرح.. شوف بئه -يا شيخ (وحيد)- كتبًا خاصة بس بالجرح!!، وخَصَّصُوها بالمجروحين -فقط- أو بمن تُكلم فيه بجرح، ولم يشترطوا هذا الشرط -لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ-.

فقد ألّف الإمام (البخاري) -وهو من -أنت في كلمتك، قلت: البخاري والبخاري والبخاري.. أنا أقول لك: من البخاري- وهو من إمامة، ودينًا، وخُلُقًا، وورعًا- كُتابين في «الضعفاء»: «الكبير» و«الصغير».. هاه؟! فهل وضع هذا الشرط؟!!

ألّف الإمام (النسائي) كتابًا في «الضعفاء والمتروكين»، فهل وضع هذا الشرط؟!!

ألّف (العُقيلي) كتابًا في «الضعفاء»، فهل وضع هذا الشرط؟!!

ألّف (ابن عدي) كتابه الكامل في من تُكلم فيهم، فهل وضع هذا الشرط؟!!

ألّف (ابن حبان) كتابًا خاصًا بـ «المجروحين»، فهل وضع هذا الشرط؟!!

ألّف (الدارقطني) و(ابن معين) عددًا من الكتب، وأجاب فيها على أسئلة عن الضعفاء والمتروكين..

ألّف (الحاكم) كتاب «الضعفاء»، ألّف (أبو نُعيم) و(ابن الجوزي) ذلك..

ألّف (الذهبي) ثلاثة كتب في المجروحين ومن تُكلم فيهم: «الميزان» و«المغني» و«ديوان الضعفاء»..

ألّف (ابن حَجَر) «لسان الميزان»..

وكتب الجرح والتعديل المشتركة مليئة بالطعن في المجروحين، وخاصة كتب الإمام (يحيى بن معين)، فلم

يشترطوا هذه الموازنة!!

إن هذا المنهج الذي يشترط الموازنة لما يعودُ على أئمة الإسلام بالطعن، وإيقاعهم في شبك الاتهام بالظلم والخيانة.

يبئه هذا الكلام -يا شيخ (وحيد)- مش كلام (المداخلة)!!

أنا ذكرتُ لك -بس- كتبًا في الجرح -فقط-، مش جرح وتعديل، جرح -فقط-: كُتِبَ..

دا مش حكم واحد -مثلاً- من إمام أو كذا، فهل دا حُكْم -أيضاً- هذا رأي (المداخلة)!!؟

والله دا (المداخلة) دول (=هؤلاء).. دا -ما شاء الله!!- (المداخلة) هم الذي يرفعون كتب السنة، هم الذين يسيرون على منهج الأنبياء في التغيير والتمكين.. (المداخلة) يا ليتنا نكون من هؤلاء.

الإمام (أحمد) -رحمه الله تعالى-.. قال (المُرُوذِيُّ): إِنَّ أبا عبد الله ذكرَ (حَارِثًا المحاسبي) -[وطبَعًا دا كان على فَضْلٍ بئه -يا شيخ (وحيد)-، قال ماذا؟]- قال: «(حَارِثٌ) أَصْلُ الْبَلِيَّةِ» يعني: حوادث كلام (جَهْم).

مع أنه لم يكن من (الجهمية).. انتبه!! انتبه -يا شيخ (وحيد)-؛ لأنك قد تقول: أنا لست إخوانيًا، ولا تبليغًا، ولا معتزليًا، ولا كذا، ولا كذا..

انتبه!! انتبه!! فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَرْفَعُ لَوَاءَ هَؤُلَاءِ أَعْظَمَ مِمَّا لَوْ كَانَ مِنْهُمْ، وَالرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ مَنْ يُؤَالِفُ وَمَنْ يُجَالِطُ، وَهَذَا سِيَاقُ الْبَيَانِ فِيهِ -كما قال بعضُ السلف: «مَنْ خَفِيتُ عَلَيْنَا بَدَعْتُهُ، لَمْ تَخَفْ عَلَيْنَا الْفِتْنَةُ»-.

أنا أخشى بس -يا شيخ (وحيد)- تأتي في آخر هذا الرد، فتكون (مدخليًا)!!

قال المُرُوذِيُّ: إِنَّ أبا عبد الله ذكرَ (حَارِثًا المحاسبي)، وقال: «(حَارِثٌ) أَصْلُ الْبَلِيَّةِ» -يعني: حوادث كلام (جَهْم)- ما الآفةُ إلا (حَارِثٌ)».

يقول (أحمد): «ما الآفةُ إلا (حَارِثٌ)»!!

قال (أحمد) في (حبيب بن أبي هلال): «متروك».

(حبيب بن جَحْدَر) كَذَّبَهُ (أحمد).

ما فيه موازنات.. ما فيه موازنات!!

(الحسن بن ذكوان)، قال أحمد: «أحاديثه أباطيل»، وفي رواية: «ليس بذاك».

(خالد بن يزيد بن عبدالرحمن الهمداني)، قال (أحمد): «ليس بشيء».

(البخاري) - رحمه الله تعالى - قال: (جسر بن فرقد) - يروي عنه يحيى بن الضرير، وغيره - «ليس بذاك».

(خالد بن إياس القرشي العلوي المدني)، قال البخاري: «ليس بشيء».

وهكذا..

النسائي قال: «(إبراهيم بن عثمان أبو شيبة) متروك الحديث، كوفي.. (إبراهيم بن الحكم) متروك الحديث..

(إبراهيم بن خيثم) متروك الحديث.. أشعث بن سعيد السمان ليس بشيء».

هاه؟ أين الموازنات؟! أين الموازنات؟! وهذه الموازنات لا شك أنها تمرر بدع المبتدعين.

وراجع فتاوى علماء العصر - بارك الله فيك -: كلام الشيخ (الألباني)، وكلام (ابن باز)، وكلام

(الليثاني)، وكلام هؤلاء.. هؤلاء يُحذرون من هذه المسألة.

فليست المسألة - إذن - قاصرة على (ربيع المدخلي)!!، وعلى أتباع (ربيع المدخلي)!!، إنما هذه المسألة بما عليه

سلف الأمة.

أرجو أن تراجع هذا المنهج، وأسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يشرح صدرك لهذه السُّنة، وأن يجعلك - إن

شاء الله - بعد توبة - من أئمتها، والله أعلم.

وفرَّغه /

أبو عبدالرحمن حمدي آل زيد المصري

١٣ من محرم ١٤٣٤ هـ، الموافق ٢٧/١١/٢٠١٢ م